

## «مُباركاً» أينما كنت



□ تعالى كرّم عيسى (ع) بأن جعله مباركاً أينما كان.. تكريم ليس بعده تكريم.. فقد تكون نفعاً في (مكانٍ) ما.. أو (مجالٍ) ما.. أو (وقتٍ) ما.. أمّا أن تكون نفعاً في كلِّ مكان، وكلِّ وقت، وكلِّ مجال، فهي المباركة الحقّة التي يستحقّها روحُ □ وعنده الصالح. السيّد المسيح (ع) نفع الناس بعلمه وأخلاقه وبدعوتهم للعمل الصالح، وما حلّ على جماعة إلا وحلّت بحلوله البركة، فكان بركة السماء إلى الأرض، كما هي الأمطار على أيّ أرض هطلت أخضبت وأنبتت. (أينما كنت): في موطن الإقامة أو في السفر.. ففي السفر هناك أناس يقومون على خدمة زملائهم وخاصة في سفر (الحج)، حيث يأنسون بخدمة ضيوف الرحمن.. يرشدون الضالّ التائه، ويعينون الضعيف العاجز، ويساعدون المحتاج لأيّ خدمة، ويعتبرون ذلك جزءاً مكملًا لمناسكهم! (أينما كنت) في الحرية وفي السجن.. كان يوسف (ع) نفعاً في سجنه بدعوته صاحبيه إلى عبادة □ وتوحيده، وبتفسيره مناماتهم.. وفي (الحرية) قدّم نفسه نفعاً في إدارة خزائن الدولة. (أينما كنت) في البيت وفي الشارع.. في خدمة الأهل ورعايتهم وتأمين احتياجاتهم، حيث روي أنّ النبي (ص) كان يقول: "خيركم خيركم لعياله وأنا خيركم لعيالي". فيقدّم لنا النظرية والتطبيق معاً.. وفي (الشارع): "خيرُ الناس من نفع الناس". بل ترى النفع نفعاً في الحياة وبعد الممات، ألم تكن الصدقة الجارية المستمرة، أو العلم الذي يُنتفع به، أو الولد الصالح الذي يتركه إنسان يغادر الحياة، نفعاً بعد الموت؟! لهذا ينبغي أن ندخل في برنامج دعائنا إلى □، هذا الدعاء: "اللهم اجعلني

